خطبة العيد 1443هـ

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمد لله كثيرا، والله أكبر كبيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا إله إلا الله الولي الحميد.

الله أكبر ما صام صائم وأفطر، الله أكبر كلما لاح صباحُ عيدٍ وأسفر.

الله أكبر ما هلل مسلم وكبر.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله

والله أكبر الله أكبر ولله الحمد،

الحمد لله الذي سهل لعباده طرق العبادة ويسّر، له الحمد على نعمه التي لا تعد ولا تحصىر ، وحُق له تعالى أن يُعبد و يشكر،

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أفضل من صلى وتعبّد ، وأتقى من صام وتهجّد، وأجود من أنفق وتصدّق صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم،

أما بعد: عباد الله فإن يومكم هذا يومٌ شريف فضّله جل وعلا وشرفه ، وجعله عيداً سعيداً لأهل طاعته، يفرح به المؤمنون لأن الله وفقهم لإكمال الصيام ، وأعانهم على العبادةِ والقيام ، وتلاوةِ القرآن في شهر رمضان ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: 185].

معاشر المؤمنين والمؤمنات  اتقوا الله في السر والاعلان ، واحفظوا ذخيرة التقوى والإيمان من رمضان ، واعلموا أن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل،  ﴿ ((وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ")) ﴾ .

  أفرحوا في هذا اليوم وحُقَّ لكم أن تفرحوا ، ورسولكم صلى الله عليه وسلم قال: ((لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ))

عباد الله: عشنا أياماً معدودات وليالي مباركات ، صيامٌ وقيامٌ وتلاوة قرآن ، وبذل وصلةُ وإحسان ، وإطعامُ وبرّ ٌوغفرانٌ

ففرحنا اليوم بما وفقنا الله من إكمال صيام رمضان ، وغداً نفرحُ الفرحَ الأكبر برضا الرحمن

وكلنا يطمع  أن نكون يوم القيامة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، مع الذين هم في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية، و يقال لهم ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: 24]

معاشر المؤمنين والمؤمنات

الايمان تصديقٌ وقولٌ وعمل ، والعبادات مقاصدها العملية في آثارها السلوكية ،

وإن مّما ينبغي أن نعزّزه في افهامنا وسلوكنا، وفي مشاعرنا وإدراكنا ، ولدى أهلينا وأبنائنا هو الإعتزازُ بديننا عقيدةً وشريعة ، وبهويتّنا وبحضارتنا ولغتنا العربية ،

فهذا الإعتزاز أثرٌ من آثار الإيمانِ الصادق والعبادةِ الصحيحة ، قال تعالى:  وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [المنافقون: 8]،

وعن أبي سعيد رضي الله عنه، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شِبْرًا بشبْر، وذراعًا بذراع، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْر ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ))؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهودُ والنَّصارى[1]؟ قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((فَمَن؟!))؛ ( رواه الشيخان)

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " : "إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَذَلَّ النَّاسِ، وَأَقَلَّ النَّاسِ، وَأَحْقَرَ النَّاسِ، فَأَعَزَّكُمُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا تَطْلُبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِهِ يُذِلَّكُمُ اللَّهُ".

وهذا الاعتزاز هو لتكريم ربّنا جلّ وعلا لهذه الأمة وتفضيلها ، قال تعالى " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110ال عمران ) .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله ، الله اكبر الله أكبر ولله الحمد

معاشر المؤمنين والمؤمنات

إنّ مما يؤسفُ له أن نرى من بيننا رجالا ونساءا انبّهروا بالغرب ثقافةً ولغةً وعادات،

يتعمّدون الكلام باللغة الأجنبية مع صغارهم ويظنوّن ذلك رقيا وتقدميةً ،

وهذه ،والله ، هزيمةٌ نفسية وتبعيةٌ مقيتة ، فلغةُ التخاطبِ هي معلمٌ من معالم الهوية ، لاينبغي أن تتم إلا بلغتنا العربية الشريفة التي هي لغةُ القران ولغةُ سيدِ الأنام صلى الله عليه وسلم

قال تعالى " " إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "

اللغة العربيةُ شعارُ الدين ووعاؤه، والقرآن الكريم لا يقرأ، إلا بالعربية، ولا يتعبّد بتلاوته إلا بها،

 تَحدَّى اللهُ بهِ الفصحاءَ، وأفحمَ بِهِ البلغاءَ، وأثنى بهِ على العلماءِ، ضمنَ لهُ الغلبةَ والبقاءَ، وَلِمَنْ عملَ بِهِ الفوزَ والفلاحَ والارتقاءَ.

قالَ عمرُ بنُ الخطابِ -رَضيَ اللهُ عنهُ-: "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ؛ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ"  (رواه البيهقي في شعب الإيمان.)

وقال الشافعي -رحمه الله- عن العربية : “أوسعُ الألسِنة مذهبًا، وأكثرُها ألفاظًا، ولها مكانتُها العُظمى في هذا الدين” .

ومعلومٌ ،عباد الله، أن من تعلّم في صغره لغةً أجنبية حتى أضحت لغةَ التخاطب لديه ، فسيتأثر بثقافةِ أهلها وعاداتهم وأخلاقهم وينتمي إليهم ،، ومن هنا فمن رضي أن يجعل تخاطبه بلغةٍ أجنبية فستهّتز َهويته ويتشوّهَ إنتماؤه ،،

وسيكون بذلك كمن استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير . وكيف لأبٍ و لأمٍ مسلمين يرضيان بذلك وهم يقرأون في كل صلاةٍ فاتحةَ الكتاب وفيها يدعوان الله :

"إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمتَ عليهم ، غير المغضوبِ عليهم (وهم اليهود ) ولاالضّالين ( وهم النصارى)

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله ، الله اكبر الله أكبر ولله الحمد

معاشر المؤمنين

حين نحذّر من تساهل الوالدين في تحدّث أبنائهم باللغة الاجنبية كلغة تخاطب ، لايعني مطلقا أننا ضدّ تعلمِها كلغة تعلّم ، ، او لغة تواصل لتبادل المصالح والخبرات ، وللدعوة للإسلام والتقارب بين الشعوب ، وإنما نحذّر من اللغة الأحنبية كلغة تخاطبٍ بيننا ، ومع الصغار على وجه الخصوص ، لأن لغة التخاطب جزءٌ من كيان المرء وشخصبته وهويته ، لايصح أبدا أن تتشوّه ، فكلنا راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله سائلٌ كل راع عما استرعاه ، حفظ أم ضيع \_ زاد في رواية \_ حتى يُسأل الرجل عن أهل بيته " [ رواه ابن حبان في صحيحه وقال الألباني : حسن صحيح ] . فلنتق الله عباد الله بأبنائنا

ولنربطهم بلغة القران

ونحبّب لهم الصلة بكتاب الله تعالى

ولنغرس في نفوسهم الاعتزازَ بهذا الدين ليكونوا بذلك قرة أعين لنا ولبلادنا .

وففنا الله لمايحب ويرضى ، وأعاننا على البّر والتقوى ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم .

‎الحمدلله الودود الشكور ،،الحمدلله العزيز الغفور،، وأشهد الا اله الاالله وحده لاشريك له أحمده وأشكره وأتوب اليه وأستغفره،، وأشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله النبي المجتبى والرسول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين  وسلم تسليما كثيرا

لله أكبر الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله ، الله اكبر الله أكبر ولله الحمد

معاشر المؤمنين

التمسوا الأجر في عيدكم بإدخال السرور على أنفسكم وأهليكم وإخوانكم المسلمين، التمسوا الأجر في صلة الأرحام، والصدقة على الفقراء والاحسان ، وإغاثة المنكوبين من المسلمين ، العيد يوم التزاور والتسامح ، يوم التراحم والتعاطف

تتناسى فيه النفوس الكريمة أضغانها وتتصافى من أحقادها ، تتقارب القلوب وتتصافح الأيدي وتلتقي الأرواح وتسمو النفوس .

ثم أعلموا أن نبيكم صلى الله عليه وسلم ندبكم لصيام ستة أيام من شوال فقال صلى الله عليه وسلم ((من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر)) فلاتحرموا أنفسكم هذا الخير العميم ،،

هذا وصلوا وسلموا على من أمرتم بالصلاة والسلام عليه .